قصة قصيرة

# عوالم سحرية

إبراهيم الزعاترة

في بلدة جميلة جدا مليئة بالعشب والخضار ،ومباني ذات أشكال أنيقة وفخمة ،مبنية من حجر رمادي ،ومرصوفة بشكل متباعد تحيط بحديقة زاهية وجميلة ،فيها أشكالا براقة من الورود ،وأعشابا سامقة متمايلة، والشمس تطل في النهار بضيائها الخلاب ودفئها المنعش ،والقمر في الليل مكتملا مضيئا براقا ،يرسل ضوءه ظلالا من المباني والأشجار مذهلة مدهشة .إن رؤية هذه البلدة مبعث على الشعور بالأمان ودافع للارتماء على العشب والتمدد باسترخاء تحت ضوء القمر المشع والاستمتاع بنسيم الليل المنعش ،لو رآها الشخص لتنمى البقاء فيها لا يبارحها ويمضي حياته كلها بها راضيا مسرورا غير راغب بالخروج منها إلى أي مكان آخر، مفضلا الحياة داخلها على أي شيء آخر من ثروات الحياة.

تعيش في هذه البلدة كائنات مختلفة عن الناس مختلفة عن الكائنات التي تعيش في عالمنا ،هذه الكائنات أشبه بالفراشات وهي تملك أجنحة وتطير، ولكنها مختلفة عن الفراشات من حيث أن أجنحتها صغيرة مقارنة بأجنحة الفراشات .وهي تملك رؤوسا ذات وجه صغير أحمر في أحد الجهات يتخذ شكلا هندسيا يحيطه ما يشبه الفرو أصفر ومتناسق وذا شكل مرتب وجميل، وتمتد من فوق رؤوسهم أذنان كبيران مدببان على شكل زاوية عند نهايتهما .هذه الكائنات أشبه بملائكة من حيث نقائها وصفوها ،أفرادهم يحبون بعضهم ويتعاونون ويعملون رفقة بعضهم ،ويلعبون ويمرحون ويقضون أوقاتهم سويا في محبة خالصة وفرح صاف ،لا توجد هنا كراهية ولا يوجد خبث ولا يوجد شر ولا توجد أذية ،والحياة هنا على كل شيء من الخير والسلام.

كان اثنان من هذه الكائنات يمضيان الوقت معنا يلعبان ويقطفان الورود، ذهبا إلى مكان تعيش فيه عائلات من الضفادع ،أخذا يعبثان بالضفادع فيحمل الواحد منهم ضفدعا ويلوح به ويضعه على ذراعه ثم يعيده إلى مكانه ،ويمضي الضفدع بشأنه على ما كان عليه ،بعد أن ملا من الضفادع ذهبا إلى بركة ماء وأخذا يسبحان ،فكانا يهبطان من الهواء إلى داخل الماء فيغوصان للأعماق ثم يخرجان للسطح بعد أن يدخل الماء أنوفهما ،ويعيدان العملية مرارا بحثا عن التسلية حتى يملا من بركة الماء فيرحلان ،ويذهبان بدل ذلك إلى شجرة عملاقة قديمة موجودة في مكانها منذ زمن بعيد ،هذه

الشجرة حاضرة في مكانها منذ عدة أجيال ،وهي شجرة نمت وترعرعت داخل هذه البلدة الخيالية من وقت بعيد ،وفي هذه الشجرة جحور تعيش داخلها عائلات من السناجب يخرجون ويدخلون في دأب مستمر ،أمضيا وقتا في اللعب حول الشجرة ومراقبة السناجب ومحاولة إدخال أيديهما إلى الجحور لالتقاط السناجب والعبث بها ولكنهما كانا لا يفلحان في الوصول إلى أماكن بعيدة من الجحور.

علي أن أذكر أن عبثهما مع الحيوانات هو عبث آمن من غير أذية لهم، فقد قلت من قبل أن الحياة هنا خالية من الشر والأذية ،وأن قلوب هذه الكائنات نقي طاهر يخلو من أي خبث أو شر.

بعد حلول الليل آوت الكائنات إلى حجراتها داخل المبنى المخصص لسكناها من أجل أن تأخذ سباتا خفيفا حتى الصباح ليستيقظوا على يوم آخر وفرح آخر وحياة أخرى ،بعد أن كانوا قد تسلوا واسترخوا بما يكفي تحت وهج القمر المشع ،وأمضوا أمسية هادئة سعيدة في

هذا الليل البارد، وقلوبهم يغمرها الدفء والحنان والتقارب ،ونفوسهم صافية بهيجة في هذه البلدة المنعزلة الخيالية الهادئة الهانئة.

في اليوم التالي ،بعد أن استيقظوا على صباح دافئ وشمس مشرقة؛ مضى بعض الأفراد إلى أعمال ،وبعضهم تجمع في تبادل حديث، وبعضهم مضى يتنزه ،وبعضهم مضى إلى البركة يسبح .بينما ذهب الاثنان الصغيران اللذان كانا بالأمس يلعبان، واللذان اسماهما نيسا وبروشاد ،إلى مكان بعيد

ووصلا إلى مدخل كهف عند جدار.

قال :بروشاد انظري ،ما قد نجد داخل هذا الكهف؟

قالت :نيسا فلندخل ونرى.

ودخلا ،وبعد قليل وجدا نفسيهما في مكان مظلم ومبني بشكل دقيق، قال- :هذه جدران ملساء؛ ربما كان هذا النفق يستخدم قديما في شؤون دبلوماسية

..-وربما كان مكانا للسكن ،أو للتنزه ،أو للاصطياف ،أو للسياحة

-يظهر أنه ينتمي لحضارة قديمة ،فليس يتشكل عبثا بهذه الدقة.

مسحت يدها على أحد الجدران فرأت أنه ترك آثارا من غبار ،وليس مصقولا بما يكفي ليترك اليد نظيفة .قالت:

-علينا بالتوجه إلى جهة أخرى للخروج؛ علنا نكتشف شيئا جديدا ،أو مدينة أخرى.

-فكرة طيبة ،فلنبحث عن مخرج من جهة أخرى. ومضيا يبحثان إلى أن وجدا مكانا منيرا ،ولما وصلاه وجدا نفسيهما خرجا إلى حديقة خضراء تشبه إلى حدا ما موطنهم ،ولكنها تنتهي بحافة وتطل على سماء ممتدة بقدر ما ترى العين ،وفيها قليل من الغيوم زهرية اللون.

نظرا للأسفل فلم يجدا نهاية ،ونظرا للأمام فوجدا بعض الغيوم زهرية اللون .تبادلا نظرة تنم عن التعجب ،وأمضيا بعض الوقت يلعبان في تلك الحديقة بقرب الحافة ،ولم يكن هناك خطر من الوقوع في الفضاء لأنهما قادران على الطيران.

في عالم آخر بعيد عن هذا العالم مئات الأميال في الفضاء ،هناك بلدة قذرة شريرة كل شيء فيها فوضوي ومتسخ ،الكائنات هنا شريرة وقبيحة وتملأ قلوبها الكراهية ،ويكثر الشجار والعراك فيما بينهم ،والكائنات هنا ذات أشكال حيوانية فمنهم بشكل خنزير ومنهم بشكل بقر ومنهم بشكل كلاب ومنهم بشكل ضباع ،ومنهم بشكل تنانين ملونة بمختلف الألوان باستثناء اللون البنفسجي ،وهذه التنانين من أقوى كائنات وشخصيات هذا العالم ،وهي قادرة على نفث النيران وتملك أجنحة صغيرة وقادرة على الطيران ،مثلما تكون التنانين.

هناك تنين من هذه التنانين ذا لون أحمر واسمه كالباخ ينام في مكان ما بهدوء ،والوضع من حوله في ضجة وفوضى ،ورغم ذلك فهو ينام بهدوء.

على مقربة منه هناك خنازير ربما تتشاجر فهي تتبادل رمي أغراض على بعضها مما يثير صخبا ،وفي مكان آخر هناك كائنات على شكل فئران تأكل حيوانا ميتا من الحيوانات الموجودة بشكل طبيعي في

البلدة ،وبمنظر يدعو للقرف والنفور .الخلاصة أن هذا مكان فوضوي وبشع ومنفر للنفس ومثير للتقزز ويدفع الناظر إليه إلى الابتعاد عنه للأبد.

في قصر كبير هذه البلدة هناك زعيم بذخ يجلس على مقعد وعنده الكثير من الخدم ،وهو على شكل خنزير وهو سمين جدا بسبب كل ما يعيش فيه من بذخ ،وهو يمضي حياته في الأكل وإملاء الأوامر ،وهو طماع غاية الطمع ومحب جدا للحصول على الأشياء ويريد دوما امتلاك كل شيء لنفسه .هذا الخنزير

-وبشكل استثنائي

-هو زعيم في هذه البلدة حتى على التنانين ،وإن اسمه بريزال ،وهو خبيث ماكر طماع محب للترف. كان جالسا على مقعده ذات يوم ونادى :كيربر ..كيربر..

تدافع اثنان خنزيران من المطبخ يعملان بصخب وضجة ،بعد أن كانا أسقطا طنجرة فسكبا ما فيها من مكونات .وقال أحدهما :هل ناديت كيربر أم كاثبر؟ قال :لقد ناديت كيربر أيها الأحمق .ما هذه الضجة التي أحدثتماها؟ قال :آسف يا سيدي لقد فزعنا من مناداتك؛ فهرعنا لتلبيتك ومن سرعتنا للوصول إليك فقد أسقطنا ما كنا نعده من طعام فسكبناه. صرخ في وجههما بكل ما أوتي من صوت وهو ينثر رذاذا من لعاب: سكبتماه!

عليكما بتحضيره مجددا ،وستعاقبان أيضا على ذلك .المهم .ليس هذا ما استدعيتك لأجله .وسأؤجل عقابكما إلى ما بعد .ولكن الآن اذهب فإتني بكالباخ .ستجده في الجهة الشمالية من المنطقة ،وهو قد اعتاد على النوم على بساط وسط غرفة مليئة بالضجة والصخب .لا

أدري كيف! قال :لماذا تريد كالباخ؟ هناك تنانين غيره وكلهم على استعداد لخدمتك ،وهناك حيوانات أخرى... قاطعه صارخا وغاضبا :استدعي لي كالباخ أيها الأحمق من غير جدال.

وهكذا مضى كيربر الخنزير الصغير باحثا عن كالباخ التنين .وكما قيل له فقد وجده في مبنى صاخب في الجهة الشمالية نائما على سجادة بهدوء

وسط الفوضى والضجيج. حاول إيقاظه؛ فلم يستيقظ .خرج وجلب حصاة وألقاها عليه وأيضا لم يستيقظ ،قال في نفسه :ما هذا؟ أكل هذا كسل؟ استيقظ أيها الكسول الغبي.. استيقظ ..هيه ..استيقظ... خرج مجددا وعاد فألقى عليه حصاة ثانية فثالثة فرابعة؛ وأخيرا فتح جفناه وأفاق ورفع رأسه بتثاقل وكسل ،ونظر إليه نظرة ناعسة خاملة .فقال كيربر الخنزير :ما هذا أيها الكسول البليد؟! أكل هذا نوم! أكل هذا خمول! ثم كيف تنام بهدوء وسط هذه الضجة والصخب؟!.

قال له :ماذا تريد؟

-الزعيم بريزال يستدعيك

-ماذا يريد؟

-لا أعرف؛ لم يسمح لي بالجدال ،كل ما أعرفه أنه يستدعيك ،ويريدك

بخدمة ما.

انزعج وامتعض وقام متكاسلا على غير رغبة منه ،وقال في نفسه: ماذا يريد هذا الخنزير اللعين؟ لأي شيء يستدعيني؟ خرجا من المبنى معا ،وأركب كالباخ كيربر على ظهره وطار به حتى وصلا

لقصر الزعيم بريزال ،وحينما دخلا إليه كان جالسا على مقعده، ممسكا قطعة من فخذ دجاج مطبوخ يقضم به من فوق طبق طعام كان موضوعا على طاولة بمقربة منه. قال له وهو آخذ بقضم الطعام :اسمع.. أريدك في مهمة- .ما تكون تلك المهمة؟

-إنها مهمة ستدر علينا مالا وفيرا.

-أجل ،حسنا ،ما هي؟ فلتخبرني بسرعة.

-انتظر ،سأخبرك ..ولكن قبل ذلك ..وهنا التفت إلى كيربر وصرخ في

وجهه :اذهب.أنت واعمل في المطبخ .وبعد أن انصرف كيربر قال لكالباخ :الآن سأخبرك بالمهمة

-أجل ،هيا ،لقد أيقظتني من نومي ،وجئت بي من مكان بعيد؛ آمل أن تكون مكاسب.المهمة جديرة بذلك تناول قضمة من قطعة الدجاج وقال له :إنها مهمة ستعجبك، وسأعطيك نصيبا من الأرباح.

أكمل وقال له :هناك بلدة على بعد مئات الأميال عبر الفضاء من هنا، وتعيش عليها كائنات لطيفة أشبه بالفراشات ،وهذه البلدة هي بلدة آمنة سالمة ،إنها بلدة السالم .المهم ،إننا إذا حولنا تلك الكائنات إلى تماثيل كريستال فسنبيعها في سوق المواد الثمينة بآلاف الكرينزات 1،ولتحويلهم إلى تماثيل كريستال ،عليك أن تطلق عليهم التعويذة السحرية التي سأعطيك إياها ،وبإطلاق التعويذة عليهم ستجمدهم ،وبعد أن يقضوا عدة أيام في ضوء شمسهم مجمدين سيموتون ويتحولون إلى كريستال ،وحينها سنأخذهم ونبيعهم.

-وكم ستعطيني من كل ذلك؟

-سأعطيك ما سيعجبك ،فنحن سنبيعهم بمال كثير ،يكفي لإغنائنا كلينا. أظهر أنه فهم ذلك .ثم مد له بريزال كرة سحرية وقال له :احمل هذه بحذر فلا تطلقها على نفسك .وحينما تصل لعالمهم اطلقها عليهم وستتفجر وتصيبهم وتحولهم إلى كريستال متجمد ،لكنهم يسبقون أحياء داخل الكريستال ،وسيموتون بالتدريج بعد بضعة أيام ،وسيتحولون بالكامل إلى تماثيل كريستال .لذا اطلقها وعد إلى هنا ،وبعد ذلك نأخذهم.

حمل الكرة وطار بحذر في الفضاء محاذرا أن تنفجر به فتجمده هو، وبقي محلقا حتى وصل العالم المقصود ،وجاءه من خلف المبنى الذي يقطنون فيه فأطل عليهم من فوق سطحه ،وكانوا هم منهمكين في نشاطهم اليومي من لعب وعمل وغير ذلك .وعلى حين فجأة من الجميع أبصروه مطلا من فوق سطح المبنى الذي يسكنوه ،أثار في قلوبهم فزعا ،وأصابهم ببعض الخوف ،مما جعلهم يقفون محدقين به من الأسفل ،ثم إذا به رفع

1إسم عملة خيالية. .

الكرة في الهواء وألقاها باتجاههم ،فلما وصلت الأرض انفجرت وأصابهم انفجارها جميعا ،مما حولهم فورا إلى تماثيل كريستال ،لكنهم ما زالوا أحياء داخل غلاف من الكريستال وهم مجمدين وعاجزين عن الحركة، وكان ذلك سيمتد إلى أجسامهم فيحولهم بالتدريج إلى كريستال بالكامل. وهنا طار كالباخ من العالم ،وفر ،وعاد إلى عالمه.

في هذا الوقت كان الطفلان الذان تعرفنا عليهما في البداية والذان تابعنا لعبهما ولهوهما ،ما زالا في الشرفة المطلة على الفضاء الممتد عبر المدى، وما زالا هناك يلعبان وينظران إلى الأفق في

الفضاء ،وحينما ملا من اللعب قررا العودة من حيث جاءا ،مرا مجددا بالكهف وجدرانه التي أثارت فضولهما وحيرتهما ،وخرجا من الكهف من نفس البوابة التي دخلا منها، ومضيا حتى عادا إلى موطنهما.

وهنا تفاجأا لما رأياه من أمر رفاقما من السكان ،تحيرا وقلقا ،ما الذي حل برفاقهما؟ لم تجمدوا جميعا؟ ماذا جرى لهم؟ ما الذي تسبب في ذلك؟ وبعد وقت من التفحص ومحاولة معرفة السبب ،لم يجدا إلا أن يعودا إلى البيت من غير معرفة سبب الكارثة، وهنا وجدا كونير الذي كان كبير السن ومريضا وبقي في البيت فلم يخرج

مع رفاقه،

ولم تصبه الكارثة .وجداه نائما على سريره ،فاقتربا منه ،وسألته :نيسا هل تعرف ماذا جرى؟ ما الذي حل بالرفاق؟ لم هم متجمدين؟

قال :آه ،من الرائع أن ذلك لم يصبكما .تسعدني معرفة أنكما نجوتما من ذلك .لقد كنت نائما هنا ولم أخرج معهم ،وبقيت على السرير ،وكنت أسمع أصواتهم بالخارج وفجأة انقطعت أصواتهم وأصابهم الهدوء ،ظننت أن أمرا وقع فاقتربت من النافذة وألقيت نظرة ،فوجدتهم متسمرين محدقين بذهول إلى فوق ،لم أعرف ما الذي قد جرى ،ثم رأيت كرة تسقط فتنفجر وتصيبهم جميعا فتجمدهم .ومما أعرفه فإن هذه تعويذة تستخدم بشكل شرير لتحويل الكائنات إلى تماثيل كريستال ،وهي موجودة في عالم شرير ،لكني أعرف كيفية إبطالها ،هناك باتجاه الشمال من هنا ،تنين طيب اسمه السيريان ،يعيش على أرضية منعزلة في الفضاء وحده من دون سكان

يشاركونه وهو يملك تعويذة مضادة لهذه التعويذة. قال ذلك وأخذ يبكي .ذهبا إلى النافذة وقررا أن عليهما أن يذهبا إليه ليطلبا مساعدته ،عادا إلى كونير وهو في فورة بكاءه وقالت له :كفى بكاء. عليك أن تدلنا على موقع التنين السيريان لنذهب لطلب مساعدته؛ فقال لها ابقيا باتجاه الشمال من هنا وستصلان بعد وقت إلى أرض صغيرة منعزلة على شكل دائرة ،وستجدانه فيها ،لكن هل ستذهبان؟

إنني خائف من البقاء وحيدا هنا ،لربما يأتي شخص شرير أو ما شابه ،ولا أستطيع التعامل معه. قالت له :ابقى داخل البيت ولا تخرج وستكون بخير ،وخرجا من عنده وانطلقا ليبحثا عن التنين السيريان كما أرشدهما. انطلقا من البلدة وطارا في الفضاء باتجاه الأرض المنعزلة ،وهما محلقان قالت له :آمل أن يستطيع مساعدتنا.

-لربما سيستطيع فيبدو أنه تنين خارق القوة.

-لماذا تراهم يريدون تحويل رفاقنا إلى تماثيل كريستال؟.-ليست لدي فكرة ،ربما سنعلم لاحقا وكانا محلقان باتجاه الشمال وهما يتبادلان الحديث بشأن ما وقع إلى أن

وصلا إلى

ما يشبه الأرض المنعزلة ،رأتها نيسا من بعيد على شكل نقطة صغيرة

وقالت :أظن أن

هذه هي الأرض المقصودة .وذهبا إليها ،ووجدا فيها تينا بنفسجي اللون نائما له جناحان صغيران على أعلى ظهره مثل كالباخ .اقتربا منه وأيقظاه؛ فاستيقظ بسرعة، وشرحت له نيسا المشكلة ،وقالت :أن شخصا كبيرا من بلدتهم أرشدهما إليه

ليساعدهم،

ففهم الأمر ونهض على قدميه وذهب إلى الحافة وأخبرهما أن بوسعه

مساعدتهم وأنه يملك تعويذة مضادة .وفي شرح تساؤلاتهم عما حدث، أخبرهما أن أولئك الأشرار يحولون الكائنات إلى كريستال لبيعهم بمبالغ طائلة ،وأنه سيعرف كيف يتصرف معهم ،وسيهزم من كانوا السبب في ذلك ،وينقذ لهم شعبهم.

بعد ذلك ،عاد إلى صندوق في ركن ،وأخرج منه زجاجة ،وقال أن هذه الزجاجة تحتوي على سائل مضاد لتأثير التعويذة التي استخدمها العدو، والتي تبطل مفعول التجميد ،وتعيد من أصابتهم التعويذة إلى طبيعتهم ،إذا استخدمت قبل فوات الأوان؛ لذا كان عليهم أن يسرعوا ،ومن حسن الحظ أنهما أدركا رفاقهما باكرا قبل فوات الأوان. ركبا على ظهره وطار بهما بسرعة تفوق سرعتهما ،ووصلوا إلى عالم السلام؛ فوجدوا الجميع مجمدين وقد أخذ الكريستال يتسلل إلى أجسامهم.

أعطى التنين السيريان الزجاجة إلى نيسا وأخبرها أن عليها أن تسكب من

السائل على كل شخص حتى يزول تأثير السحر ويعود إلى طبيعته ،بينما

راح هو يتجول في أرض ذلك العالم وينظر إلى ما حوله .أخذت الزجاجة

وذهبت فسكبت منها على أحد الأشخاص المتجمدين ،وما هي إلا لحظات

بعد أن سال السائل عليه حتى تشققت طبقة الكريستال من كثير من

الأماكن ،وازداد التشقق بالتدريج إلى أن تكسرت كل طبقة الكريستال

وتحرر ذلك الشخص من التجمد.

رأى نيسا أمامه ،فقال لها :شكرا لإنقاذك لي ،بعد أن أصابتنا تلك الكرة

أحاطتنا طبقة صلبة وتجمدنا داخلها فلم نستطع الحركة ،لا أدري ماذا كان

ذلك .هل الجميع بخير؟ ذهلت من تأثيره السحري ،ولكنها قالت له :عليك

أن تشكر السيريان ذلك التنين فهو

الذي يملك هذا الترياق السحري .والآن ليس لدي وقت للحديث معك علي أسكب منه على الجميع. وذهبت فسكبت عليهم واحدا واحدا ،وشكرها كل واحد أنقذته ،وأخبرته أن عليه أن يشكر السيريان وأنه ليس لديها وقت ،حتى انتهت من إنقاذهم جميعا.

وهنا ذهبوا إلى السيريان فأخبروه بما رأوه ،وقال لهم :اهدؤوا سأبقى هنا معكم لأحميكم ،فلا تقلقوا ولا تخافوا ،وأكملوا نشاطاتكم اليومية بأمان ،ها أنا هنا لأترقب من قد يأتي من الأشرار فأقاتله وأوقفه ،ولكني أريد أن يتوفر لي مكان هادئ. قال له أحدهم :أنهم يشكروه جدا ،وأنهم ممتنون له ،وأن المكان كله هدوء فهم ليسوا صاخبين ،وسأله عن أين يحب أن يستريح؟

كان قد رأى شجرة قريبة فأعجبه ظلها ،وقال أنه يحب أن يستريح في ظل تلك الشجرة؛ فانفض الجمع ،وذهب هو إلى الشجرة وتمدد تحت ظلها ،وعادوا هم إلى البيت ليجدوا كونير يبكي من الفرحة ،وقال لهم أنه لولا مجيء نيسا

وبروشاد ونجاتهما

من الكارثة لما كان يعلم ماذا سيحل بهم ،فهو يخاف من الطيران لمسافات بعيدة خشية مواجته لأي أشرار خارج هذا العالم. وهنا التفتت الأنظار إليهما ،وسألهما شخص بصوت الجميع :كيف نجوتما؟ وأين كنتما وقت وقوع الكارثة؟ فأجابته نيسا بصوتها وصوت :بروشاد ذهبنا ولعبنا في الأرجاء ،ووجدنا

كهفا غامضا

فلعبنا داخله ،ووجدنا في بوابة أخرى له شرفة مطلة على الفضاء، ولعبنا بها؛ وهكذا كنا بمعزل عما أصابكم .لكن ما ذلك الكهف؟ لقد تساءلنا عنه.

رد لوكالن وهو شخص كبير في مجموعتهم :سمعت أن ذلك الكهف هو

موطن قديم

لسكان سابقين ولكنه مهجور الآن، هل لعبتما داخله؟ قالت :أجل ،لعبنا داخله.

-حسنا ،لقد كان لدي الفضول لاستكشافه ،ربما سأذهب إليه يوما ما.

ومضت عدة أيام من غير أن يحصل شيء ،إلى أن جاء اليوم الذي قرره بريزال موعدا لجلب غنائمه من تماثيل الكريستال ،فأرسل كالباخ لإحضارهم. جاء كالباخ التنين الشرير مجددا وأطل مجددا من فوق سطح المبنى الذي أطل من فوق سطحه سابقا ،من أجل أن يأخذ غنائمه إلى بلده الشرير ويعطيه إلى زعيمه بريزال.

وفي هذه اللحظة ،وفور أن أطل حتى هاجمه فورا السيريان التنين الطيب ،وطار باتجاهه ووصل إليه ،وأطلق عليه من فمه نفحة من نار أصابته فدفعته وأبعدته عدة أمتار حتى وراء المبنى ،وفور أن أصابته النفحة فقد أحرقته وأبعدته متشقلبا ،ووجد نفسه متحرقا من بعض الأماكن وبعيدا عن السيريان ،وحينما أبصر السيريان أمامه حازما رابط الجأش، عيناه تقدح شررا ومستعدا لمهاجمته ومقاتلته بكل قوة وعزيمة ،حتى دار على عقبه وفر مبتعدا باتجاه بلده .تبعه السيريان قليلا ولكنه بعد ذلك تركه يفر ولم يواصل متابعته وعاد إلى عالم السلام.

عاد كالباخ إلى أرضه وهو ناقم وغاضب من الموقف الذي وضعه به الزعيم بريزال ،وأخذ يسبه ويلعنه ويقول في نفسه :تبا له ،لقد جعلني أواجه ذلك التنين المخيف ،لو أنه لم يقحمني بهذه المهمة!

تبا له ،،اللعنة عليه .،،ولكنه لم يذهب إليه في قصره وإنما تركه وعاد إلى بيته الصاخب الذي اعتاد أن ينام فيه ،وذهب إلى بساطه واستلقى هناك ونام ،وهو ينام مجددا وسط ضجة وصخب الكائنات من حوله ،فقد كانوا كعادتهم يلهون ويقومون بنشاطات صاخبة ،فمنهم من يتبادلون رمي أغراض على

بعضهم مسببين في ذلك بفوضى في المكان ،ومنهم من يأكل مفترساتهم من حيوانات ذلك العالم .ولكنه ينام وسط كل ذلك بهدوء. حل الليل وكان الزعيم بريزال في حجرة نومه بانتظار عودة كالباخ إليه بالغنائم ،وكان غاضبا ومنزعجا جدا بسبب تأخره الشديد ،كان يفكر في نفسه :ما الذي يؤخره؟ لماذا حتى الآن لم يعد إلي؟ أيكون تجاهل أمري؟ ولو كان تجاهله فسأعرف كيف أتصرف معه .تبا له؛ كيف تجرأ على تجاهلي وعدم العودة إلي!

مهما كان ما جرى لمهمته .كان هو الآخر ناقما وغاضبا على كالباخ ويسبه ويلعنه ،نادى بصوت عال :كيربر ...كيربر... فرد عليه الخنزير الصغير المسكين وجاء من غرفته يبدو عليه النعس والنوم ،ويلبس قبعة للنوم وأجابه :ماذا هناك يا سيدي؟ فقال له بغضب :ألم يأت كالباخ على اإلطالق إلى القصر؟ قال :كال ،لم أره يأتي.

-لماذا لم يأت حتى اآلن؟

-ال أعلم يا سيدي ،عليك أم تسأله هو.

-أين سيكون اآلن؟

-ربما في مكانه المعتاد

-أين هو كاثبر؟ هل هو نائم؟

-نعم ،إنه نائم ،وقد كنت أنا أيضا نائما ،لوال أن أيقظتني بمناداتك.

-إن الغداء الذي حضرتماه اليوم لم يكن طيبا.

-نعتذر يا سيدي ،لقد بذلنا مجهودنا ،ولكني ال أدري لم لم يرضيك.

-عليكما أن تحسّنا مهاراتكما أيها الغبيان ،ما هكذا يجب أن يكون الغداء

-نعتذر يا سيدي ،سنحاول أن نجعله أفضل ،ولكن إلى أين أنت ذاهب؟ كان قد نهض من فراشه ضخما عريضا من شدة سمانته ،وذهب إلى خزانة غاضبا وضرب عليها بقوة بقبضة يده وهو يصر على أسنانه ،ثم اتجه إلى الباب وخرج منه ومشيه ثقيل وأجاب خادمه :سأذهب لتفقد ذلك التنين الحقير في مكانه ،لأرى ما جرى له؟ ولماذا لم يعد إلي؟ ولأعاقبنه إذا كان قد تجاهلني.

خرج الزعيم من القصر واتجه إلى الشارع وركض بقدر ما منحه جسده الضخم من سرعة وبخطوات ثقيلة متخبطة باتجاه بيت كالباخ التنين ،كان

الوقت ليلا ،وكانت الشوارع والأحياء خالية تقريبا ،ولكن كان بعض الأشخاص موجودين ،ومستيقظين ،كان اثنان من الكائنات الشبيهة بالكلاب جالسان على شرفة لإحدى المنازل ،ورأيا بريزال راكضا؛ فتعجبا وتساءلا عن سبب انشغاله وتعجله .ورأياه خنزيران صغيران من بعيد فقال أحدهما للآخر :أليس هذا الزعيم بريزال؟ ما به يركض؟

وحين اقترب من مسكن كالباخ كان ثلاث بقرات بالقرب من البيت رأوه؛ فقال أحدهم للاثنين الآخرين :انظرا ،،إنه الزعيم بريزال يركض مستعجلا ،أظنه ذاهب إلى مسكن المشاغبين .وحينما وصل إلى المسكن كان مظلما وهادئا بشكل استثنائي ،ودخل إليه ،واستيقظ شخص كان نائما على ضجة دخوله؛ فتساءل في نفسه :من يا ترى يثير ضجة في هذا الليل؟!.

تقدم ووصل للمكان الذي ينام فيه كالباخ؛ فوجده نائما ،وقد أثار ذلك سخطه وغضبه مزيدا من الإثارة ،وهنا اتجه إلى ركن وأخذ صندوقا من خشب فكسره وحصل على صفيحة خشب جيدة للضرب فألقاها

بكل قوة على وجه كالباخ ،وحين أصابته دفعت وجهه للخلف ،مما أيقظه جافلا، ولما فتح عينيه أبصر أمامه الزعيم بريزال ،فتفاجأ ووقف معتدلا وقال له: الزعيم بريزال؟ لماذا جئت إلى هنا؟ قال له غاضبا جدا :لماذا جئت؟ لأسهر معك .ما هذا الكسل! أنت لا تفعل غير النوم!؟

ماذا جرى لتماثيل الكريستال؟ ألم تحضرهم؟

-آه ،بشأن ذلك ،لقد ظهر لي فجأة التنين السيريان ،وهاجمني؛ فلم أملك إلا

أن أفر .ما هذه الورطة التي ورطتني بها؟ لقد جعلتني أواجه التنين

السيريان.

-هاجمك؟ وفررت؟ أهذا ما جاء معك؟ ولماذا لم تعد إلى؟

-لقد كنت ناقما عليك فلم أحب رؤيتك بكل صراحة.

-اخرس .فهل أنا الذي أحب رؤيتك؟ لكن بيننا عمال.

-حسنا ،ما العمل؟ هل نستطيع هزيمة السيريان؟

-إنك على كل حال تنين عديم الفائدة ،لكن مع ذلك سنجد طريقة نهزم بها السيريان ،ورغم أنك بلا فائدة فسنستفيد منك في هذه الخطة. سكت قليلا ثم قال له مجددا :سأذهب ثم سأعود إليك لتشارك في تنفيذ خطتي ،آمل ألا أجدك نائما. وخرج من بيته وعاد إلى قصره بنفس الطريقة ونفس الخطوات المتثاقلة المتعجلة ،ونفس إثارة أشخاص الطريق مجددا ،الذين استغربوا لانشغاله واستعجاله.

أما التنين كالباخ فقد تنهد ثم عاد إلى بساطه لكنه هذه المرة لم ينم على غير العادة ،ثم قام فاتجه إلى ثلاجة وأخرج منها قطعة من طعام وذهب ليأكلها. أما الزعيم بريزال فقد عاد إلى قصره وذهب إلى غرفة الطباخ والخادم المسكين الخنزير الصغير كيربر ،الذي تورط بغير إرادته في نزوات الزعيم المجنونة ،فأيقظه وقال له :كيربر ...كيربر ...استيقظ. فاستيقظ جافلا وقال له :ما الأمر؟ قال له :اذهب واجمع كل تنانين البلدة من أاللوان.

-اآلن يا سيدي؟ لم ال نذهب في الصباح؟ غضب الملك وخرجت من فمه كلمات غير مفهومة ،لكنه وافق في نهاية

المطاف على

تأجيل الأمر إلى الصباح ،نظرا لمنطقية ذلك. في الصباح التالي نادى كازاك على كيربر وأمره أن يذهب فيجمع تنانين البلدة الأشرار إليه بما في ذلك كالباخ ،وأن يخبرهم بحضور اجتماع في قصر الزعيم بريزال ،وأعطاه قبل أن يذهب خريطة للبلدة وحدد له فيها باستخدام قلم مواقع ومساكن التنانين .قال له :هيا امضي أنت ،وبسرعة ،لا تتلكأ .أما كاثبر فسيبقى ليطبخ لي. ثم نادى على كاثبر

-بينما مضى كيربر

-ولما حضر قال له :الآن عليك أن تطبخ ،ولا تطبخ شيء رديء كما بالأمس ،أريد شيء أفضل ،وإذا كان

رديء فسأعاقبك ،والآن أسرع؛ فأنا جائع.

مضى كل من كاثبر وكيربر لتنفيذ الأوامر ،أما كاثبر فقد ذهب للمطبخ، وأما كيربر فقد ذهب خارجا بحثا عن التنانين .كان عنده اثنان وعشرين تنينا ،بدأ بكالباخ وأخبره عن الاجتماع؛ فانزعج هذا التنين وقال :ياللزعيم المجنون ،لكنه ذهب تلبية لنزوات هذا الزعيم المجنون .ووجد كيربر بعض الصعوبة في جمع التنانين آالخرين ،فبعضهم لم يكن موجودا في موقعه، مما حدا به إلى ترك رسالة إلى الأشخاص الآخرين الموجودين ليخبروه حين عودته بأمر حضور اجتماع الزعيم بريزال.

وبعد أن انتهى كيربر من جمع التنانين عاد إلى القصر فوجد خمسة عشر تنين من أصل اثنان وعشرين لبوا حضور الاجتماع ،وكان كل من حضر وجد الزعيم بريزال آخذا بأكل وجبة ضخمة ودسمة بشراهة ونهم.

اجتمع التنانين واحدا تلو الآخر في القصر وبقيوا ساكنين ينتظرونه وينظرون إليه وهو يأكل طعامه ،وبعد ساعتين وحين انتهى من تناول طعامه أخيرا ،نظر إليهم وقال لهم :ستنتظرون حضور بقية التنانين لتبدأوا بتنفيذ خطتي .وكان قد حضر حتى الآن عشرين تنين فلم يبق إلا اثنين.

كان التنانين ملونين بألوان مختلفة ،فمنهم حمر ،ومنهم برتقالي ،ومنهم خضر ،ومنهم زرق ،فكانوا زاهيي الألوان ،ويمكن تشكيل منظر جميل بجمعهم معا وهم مختلفي الألوان ،وكان هؤلاء التنانين يشتركون في صفات كثيرة كامتلاك أجنحة والقدرة على الطيران ،والقدرة على نفث النيران ،وكانوا مخلوقات قوية ،لكن كان ينقصهم اللون البنفسجي؛ فإن هذا اللون مخصص للتنانين

الطيبة مثل السيريان ،ولم يكن هؤلاء التنانين يضاهون السيريان قوة ،وكان الزعيم بريزال يعرف ذلك ،ولهذا لم يلم كالباخ على هروبه ،وجمعهم وأراد تنفيذ خطة لهزيمته.

جاء تنين وهكذا فلم يبق إلا واحد؛ فغضب بريزال وقال :ما هذا؟ ما الذي يؤخر ذلك التنين اللعين؟ متى ترى سيحضر؟ ولكنه بعد قليل حضر؛ فاكتمل بذلك عدد التنانين ،واستعدوا جميعا لسماع ما يريده الزعيم بريزال .استغرق حضور التنانين حوالي أربع ساعات، وكان النصيب الأكبر من تضييع الوقت ،هو حضور التنين الأخير ،فقد استغرق حتى حضر بعد الذي سبقه نصف ساعة.

قال لهم :اسمعوا الآن هناك مصنع على بعد عدة عشرات من الأمتار

باتجاه الغرب من هنا ،لصناعة الطاقة وكرات التعويذات ،وأريد أن آخذكم

إليه فإنه يملك تقنية قادرة على ضغط نيرانكم ،وجمعها في كرة واحدة من

الطاقة ،أريد أن أصنع من نيرانكم كرة ضخمة من الطاقة وأن أستخدمها

لهزيمة التنين السيريان ،فهو قد أحبط لنا عملا تجاريا ،وسوف أعطيكم

مكافأت جيدة بعد نجاح الخطة.

تساءل التنانين بين بعضهم :هل يفكر جديا بهزيمة السيريان؟ إن هذه فكرة مجنونة تصدر من عقله الشرير. وسأل أحدهم :هل أنت واثق من هزيمة السيريان؟ لربما تجلب علينا جميعا من هذه الخطة متاعب كثيرة. غضب وقال له :اصمت أنت ،يالكم من تنانين

جبانة ،ليس عليكم أن تجزعوا؛ فإني واثق من أن الكرة التي سأصنعها قوية بما يكفي لألا تعطيه فرصة .وسوف نقضي عليه بضربة واحدة منها.

بعد قليل من المجادلة وافقوا على تنفيذ الخطة بعد اقتناعهم بالمكافأة، وخرجوا جميعا من القصر .الخنزير الضخم السمين بريزال تتبعه التنانين الاثنان والعشرين في موكب حافل وضخم ولافت لانتباه المارة والأشخاص في الشارع .كانوا يتساءلون عن سبب هذا الموكب؟

وما خطب الزعيم والتنانين ذاهبين معا بهذا الشكل عبر البلدة .ولرغبة أنانية من عند بريزال فقد أراد أن يصلوا معا للمصنع ،ولم يسمح لهم بالطيران والوصول قبله؛ لهذا اضطروا إلى المشي وراءه حتى المصنع. ووصلوا إلى منطقة نائية في الغرب ،ووجدوا أنفسهم أمام مبنى كبير مرتفع تعلوه لافتة مضيئة بأشعة متقدمة .قال لهم :هذا هو المصنع.

ودخلوا للمصنع جميعا وأثار ذلك دهشة عمال المصنع لكنهم تجاهلوهم وتقدموا حتى وصلوا للمهندس دولتاش ،كان واقفا خلف ما يشبه سورا

يراقب أمامه آلات تعمل أعمالا معقدة وتخرج منها إشعاعات ملونة .وكان شكله يشبه الفأر ومعتمرا قبعة متدلية للخلف ،وإزارا أبيضا كالذي يلبسه الممرضون تفاجأ برؤيتهم وقال لهم :أوه ،الزعيم بريزال! فاجأتني زيارتك! ثم لم جلبت معك كل التنانين؟ قال له بريزال :أريد باستخدام طاقة نيرانهم أن أصنع كرة طاقة ضخمة ومدمرة- .م...ماذا؟ !..ماذا تقول يا سيدي؟! ماذا تريد بكرة الطاقة؟ إن هذه التقنية خطيرة وإساءة استخدامها ستتسبب بكوارث.

-لا عليك ..كل شيء على مسؤوليتي ..عليك أن تنفذ ما أطلبه منك وسأعطيك مكافأة.أيضا

-لا يمكنني ..لا يمكنني ..اعذرني يا سيدي .ولكن ذلك خطير جدا.

-اسمع .نفذ ما أقوله لك ،وسأعطيك مكافأة كبيرة ،عليك أن تكون متعاونا معي؛ فأنا على وشك تنفيذ خطة تجارية ستكسبني أموالا طائلة. فإذا لم تفعل ما أريد طردتك من البلدة. بعد بعض المساومات ،رضخ دولتاش للأمر ،ووافق على تنفيذ إرادة الزعيم المجنونة .وبمناقشة أمور الكرة التفصيلية قررا جعلها بقطر أربعة أمتار.

وقاد التنانين إلى باب وحين أدخلهم جميعا؛ وجدوا أنفسهم حول سور مدور في مركز الأرضية ،وفي الأسفل منه أرضية مدورة .أوضح لهم أن عليهم تشكيل دائرة حول السور مواجهين للأرضية السفلية .وحين قاموا بذلك ذهب إلى جهاز تحكم فأظهر منه شاشة وبعد أن قام ببعض الإجراءات التقنية ،وأدار بعض الأزرار؛ أخذت الأرضية التي بالأسفل تشع وتضيء .وقال لهم :الآن عليكم أن تنفثوا نيرانكم بكل قوة باتجاه الدائرة في الأسفل لمدة طويلة ،حتى تضغط طاقة نيرانكم وتخزنها في كرة ستأخذ بالتضخم كلما خزنت مزيدا من الطاقة ،وسنقطع نفث النيران مرتان لتأخذوا استراحة تجددون فيها طاقتكم التي بذلتموها.

عودة للأحداث السابقة حين طارد السيريان التنين الطيب كالباخ التنين الشرير ثم عاد من دون أن يواصل متابعته .عاد إلى عالم السلام وإلى

الكائنات الطيبة ،وجمعهم وقال لهم :اسمعوا جميعا ،أريد أن أحدثكم بأمر مهم ،بأمر ضروري لبقائكم آمنين ،أريد أن أخبركم بما عليكم عمله لحماية أنفسكم ،عليكم أن تبلغوا ما جرى للملكة العليا لكل العوالم أورال ،سوف أذهب إليها ،إن مقرها في قصر كبير قائم على جبل شاهق وبعيد جدا عن هنا ،أريد أن أذهب إليها وأريد أخذ واحد منكم معي لإخبارها ،وهي التي سوف تعرف كيف تتصرف ،إنها قادرة على التحكم بكل العوالم ،وهي تستقبلني في قصرها ،وهي مهتمة بسلامة عالمكم ،وإذا عرفت عن التهديد الذي أصاب عالمكم على يد عالم الأشرار فلا بد أن تتصرف بشأن ذلك؛ من منكم يرغب بمرافقتي؟

بعد بعض المشاورة والتفكير تم اختيار نيسا لترافقه باعتبارها الأنسب

لتمثيل شعبهم ولإيصال رسالتهم للملكة أورال ،وهكذا كان عليها أن ترافق

السيريان إلى مقر الملكة في قصرها ،وأن تقابلها بنفسها.

حملها على ظهره وطار بها بسرعة شديدة عبر الفضاء ،وشاهدت بلدتها وهي تبتعد حتى تحولت إلى نقطة صغيرة ثم اختفت ،فكرت :يالجمال هذا الفضاء الواسع! لم نعد الآن نرى أي بلدة حولنا! مجرد فضاء ممتد .علي أن أذكر أن فضاءهم وردي اللون ومضيء ،وتتخلله سحب متفرقة.

شاهدت من بعيد منطقة جبال طافية تحيطها غيوم ،وعلى قمة أحد الجبال قصر شاهق محاط بكثير من الأعمدة ،ومن أمامه مدخل كبير ،وكان يحرسه حارسان ضخما الجثة ومتينا البنيان ،يحمل كل واحد بإحدى يديه صولجانا ،وهما بشكل رجلان من البشر ،ولكن لون

بشرتهما بني .إن هذا المكان هو المكان الوحيد في هذا العالم الخيالي الذي يشبه سكانه البشر .مع اختلاف ألوان بشراتهم وشعورهم عن ألوان بشرات وشعور البشر.

وصلا إليه فحيا حارس التنين وقال له :أهلا السيريان ،أراك قد جئت إلى هنا .قال له :مرحبا يا صديقي ،سنتحدث لاحقا ،أريد أن أقابل الملكة. وتجاوزهما ودخل للقصر. وبعد قليل وجدا نفسيهما أمام امرأة تجلس على عرش وتسند وجهها على يدها ،كان شكلها مثل نساء البشر لكن بشرتها بنفسجية زاهية وشعرها

أزرق غامق ،وهو لولبي الشكل ،ولكنها رغم ذلك جميلة ،وكانت تجلس على عرش صغير نسبيا يلائم حجمها ،ولكن مسنده طويل وممتد. ويحيطهما في ذلك المكان أيضا حراس كالذين كانا يحرسان البوابة. قالت له :أهلا السيريان ،تسعدني رؤيتك. انحنى وقال لها :جلالة الملكة ،أنا أكثر من تسعدني رؤيتك .لقد جئت إليك

بأمر مهم ،إن معي سفيرة من عالم السلام ،وسوف تخبرك بأمر الزيارة.

وهنا أنزل نيسا عن ظهره وقدمها للملكة أورال.

قالت لها بود ومحبة :ماذا تريد صغيرتنا الجميلة ،تعالي يا صغيرتي إلي. وأخذتها إلى حضنها ،وداعبت وجهها ،ثم حملتها بيديها وجعلتها أمامها، وقالت لها :أجل ،أخبريني عما تحبين قوله يا صغيرتي. قالت لها :لقد اعتدى عالم الأشرار على عالمنا.

-عالم الأشرار .آه .إنهم كثيرو المشاكل ،وأنا أفكر بأن أتخلص منهم. ولكن ما وجه ذلك الاعتداء؟

-لقد جاء تنين من عندهم وألقى على شعبي كرة سحرية جمدتهم وكادت أن تحولهم.إلى تماثيل كريستال ،لولا أن أنقذنا السيريان

-أهذا ما قاموا به؟ طيب .سنتخذ تدابيرنا اللازمة ،إنهم على كل حال متسببون للمشاكل ،وأنا واثقة من أنكم طيبين أنتم والسيريان؛ لهذا فإني سأقوم بنفي عالمهم إلى غابة النفي. أمرت باستدعاء بيراش وهو المسؤول عن التحكم بالعوالم ،وبعد قليل جاء شخص يشبه الرجل الهجوز قصير ونحيف جدا ،بني البشرة وأبيض الشعر .قال لها :هل استدعتني جلالتك؟ قالت :نعم ،أريدك أن تنفي عالم االشرار إلى غابة النفي.

-هل تسببوا بالمشاكل مجددا؟

-نعم ،لقد أرادوا تحويل الكائنات الطيبة كائنات عالم السلام إلى تماثيل

كريستال.

-حسنا يا مولاتي ،ما هي إلا بضع دقائق وأكون نفيتهم.

ذهب إلى غرفة خاصة به ،وكان لديه لوحة عليها عينات للعوالم يستطيع التحكم بها ،أمسك عالم الأشرار وأخذه ووضعه على غابة عملاقة .وهكذا انتقل عالمهم آنيا وبصمت كامل إلى غابة نفي عملاقة. شكر السيريان الملكة بإجلال ،وضمنت هي للصغيرة أنها هي وشعبها سيتخلصون للأبد من مشاكل عالم الأشرار ،ففرحت الصغيرة بذلك .ثم حملها السيريان على ظهره ورحل من القصر مسرعا ،بعد تبادل عبارات الرحيل. وطار بنفس السرعة عائدا إلى عالم السلام ،وشاهدت نيسا القصر مع

جباله يتلاشون ويختفون من أنظارها تدريجيا ،واستمتعت مجددا بجمال

الفضاء اللامتناهي .وصلا إلى مكان كان عليهما أن يفترقا فيه كل إلى

جهة ،فهو سيعود إلى أرضه المنعزلة وهي ستعود إلى عالمها ،قال لها:

حسنا ،هل ستستطيعين العودة من هنا بمفردك؟

-نعم أستطيع ،ولكن هل سيختفي عالم الأشرار؟

-إنه سوف ينفى إلى مكان بعيد ،ولن يستطيعوا الوصول لكم. ثم قال لها :حسنا ،سنفترق هنا كل إلى جهة أخرى .إذا احتجتم إلى شيء أخبروني .شكرته وعادت إلى عالمها بمفردها. وحين وصلت كان الجميع بانتظارها فأخبرتهم أنهم يمكنهم أن يطمئنوا الآن فإن الملكة أورال اتخذت تدابيرها ونفت عالم الأشرار. فرحوا بذلك جميعا وعادوا لشؤونهم من عمل ولعب ،وذهبت هي لتلعب

مع بروشاد.

في بلدة الأشرار قام التنانين بنفث نيرانهم بشكل متواصل لمدة ساعتين باتجهاة الأرضية الدائرية الموجودة في الأسفل ،مما شكل كرة صغيرة أخذت بالنمو والتضخم كلما ابتعلت النار .وبعد ساعتين أوقفهم دولتاش

ليأخذوا استراحة ساعة ويجددوا طاقتهم ثم يعودون للعمل ،بعد استراحة عادوا لنفث النيران لمدة ساعتين مجددا ،ثم استراحوا مجددا لمدة ساعة ،ثم عادوا لنفث النيران لمدة ساعتين ،وبعد هذه

المرة توقفوا ،وكانت قد تشكلت في الأسفل كرة عملاقة ضخمة من النار والطاقة المضغوطة، وتحمل قوة تدميرية ضخمة جدا .أعلن لهم دولتاش أنها الآن أصبحت جاهزة لاستخدامها لهزيمة السيريان.

ذهب إلى أجهزة التحكم ،ورفع لهم الأرضية من الأسفل حتى وصلت إلى أعلى منهم قليلا ،وفي نفس الوقت فتح قبة في السقف رأوا من خلالها السماء ،وقال لهم أن عليهم حمل الأرضية من الأسفل والخروج بها من هذه القبة ،والطيران بها وإلقائها على السيريان .لكن عليهم توخي الحذر لأنها إذا انفجرت بهم ستؤذيهم. عملوا كما قال لهم ،وحملوها جميعا من الأسفل وطاروا وخرجوا بها، وحين أصبحوا في الخارج ،نظر واحد منهم حواليه وقال :ما هذا؟

لم أعتد رؤية هذا المكان يحيط بنا .نظروا حولهم ولدهشتهم شاهدوا أشجارا سامقة ضخمة وغابة ممتدة عبر الأفق ،وتحيروا ما الذي حل بهم.

في هذه اللحظة ومن الدهشه ،كان أحدهم يتلفت حوله دهشا بحثا عن تفسير لما يجري ،ونسي نفسه فترك الأرضية ،مما سبب في ميلانها ،وهنا اضطرب التنانين جميعا ،وخرجت الأرضية وعليها الكرة عن سيطرتهم، واضطربت وانفلتت من أيديهم ،وسقطت الكرة عنها للأسفل باتجاه المصنع ،وسقطت خلفها الأرضية نفسها ،كان دولتاش ما زال فاتحا قبة سقف المصنع ورأى إسقاطهم للكرة وقال :احذروا! سوف تسقطونها! لكن بلا فائدة .وحين رآها تسقط قال :كلاااااا!

وحاول أن يفر لكن الوقت لم يسعفه .فقد سقطت الكرة على الأرض وانفجرت انفجارا عملاقا أصاب كل عالم الأشرار ،وهدم كثيرا من المباني وآذي كثيرا من الأشخاص ،وحلقت طيور من فوق قمم

الأشجار الباسقة. لكن من أصابهم الانفجار لم يموتوا ،إنما فقط أصيبوا بحروق وكسى الرماد أجسامهم بمن فيهم الزعيم بريزال .الذي أفاق من ذهوله ودهشته، وكان مغطى بالرماد ،ونظر إلى التنانين في الأعلى وصرخ فيهم :ما الذي فعلتموه!؟ لقد أسقطتم الكرة!

حينئذ طفح كيل التنانين ونفد صبرهم من

بريزال

-صحيح أنه زعيم لكن علاقته بالتنانين لم تكن ديكتاتورية

- واتجهوا إليه وأطلق بعضهم النار عليه مما أصابه ودفعه بعيدا .وقال أحدهم له :لقد سئمنا نزواتك أيها الزعيم .وقال آخر :لقد حذرناك من هذه الخطة ولكنك لم تستمع إلينا .وقال ثالث للتنانين الآخرين :فلنعزله .واتجهوا إليه وقد قرروا عزله. حينئذ نهض مغطى بالرماد مجددا من نيران التنانين ،وقال لهم :كيف تجرأتم على مهاجمتي!؟ لسوف أعرف كيف أجعلكم تدفعون الثمن .وحين رآهم كلهم هاجمين عليه؛ فر فورا عبر الغابة.

أما دولتاش فقد خرج من أسفل ركام المصنع مغطى أيضا بالرماد، وقال :يا إلهي! لقد كان ذلك مخيفا! وكان كل عمال المصنع قد تحرقوا وتغطوا بالرماد وكذلك كل سكان البلدة وحتى كيربر وكاثبر البعيدين في القصر.

مع مرور الوقت اندمج سكان ذلك العالم مع الغابة وعاشوا ضمنها، وكانت تلك الغابة هي أكثر ما يلائمهم ،فإنهم قد اعتادوا العيش بها وأصبحوا جزء منها ،ووجدوا فيها مأواهم ورزقهم .كيربر انضم إلى كالباخ وشكلوا صداقة وأخذوا يعيشون على الصيد في الغابة ،وكاثبر

عاد إلى عائلته وبنوا ألنفسهم بيتا بسيطا في الغابة ،وعاشوا على موارد الغابة .أما بريزال فقد هرب إلى الغابة واتخذ لنفسه طريقه الخاصة في العيش.

والمهندس الذكي دولتاش أقام لنفسه مختبرا لإجراء ما يقوم به من أعمال اختراع. لم يعد شيء يهدد سلام عالم السلام ،وعاشوا حياة مليئة بالمحبة والسعادة مستمتعين في كل يوم جديد بأشعة الشمس الدافئة ،وبليلة مقمرة آسرة .عاد نهارهم دفئا وليلهم هدوء .واستكشفوا الكهف وأضاءوه وأمضوا فيه أوقاتا بهيجة ،وجعلوا منه مقصدا لسهراتهم.

تفضلوا بإرسال مالحظاتكم وتعليقاتكم حول القصة إلى البريد االلكتروني التاليdragonkaido20@gmail.com :